

ردود العلامة محسن الأمين الشعرية على شبهات الوهابية

سعد جابرياني^{١*}، تورج زيني وند^٢، يحيى معروف^٣، جهانگیر اميري^٤

١. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، کرمانشاه، إيران.

٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، کرمانشاه، إيران.

٣. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، کرمانشاه، إيران.

٤. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، کرمانشاه، إيران.

تاريخ القبول: ١٣٩٩/٥/٢٧

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٢/٧

الملخص

الأدب، ثراث الأمة وسجلها الحضاري والثقافي والفكري، فسجل لنا عبر أروع الفنون البيانية والأساليب الشعرية، الحوادث التاريخية والسياسية والآداب الاجتماعية والثقافية وأهم المضامين الدينية. فمن تلك الحوادث التي نُقلت عبر المصنفات والمقطوعات والمنظومات، هي كارثة التيار الوهابي، التي أجتحت المجتمع الإسلامي - منذ ظهورها " ١١٥٤ق " حتى الآن - وفترت شمل المسلمين، بأفكارها الزائفة وبأحكامها الفاسدة. فمنظومة «العقود الدرّية في ردّ شبهات الوهابية» القيمة، جلبت إلينا في طياتها تراثاً أدبياً دينياً وكشفت عن معتقدات الوهابية، وردّت شبهاتهم بالاستناد على القرآن والحديث والسيرة النبوية وحكايات الصحابة. التطرف والتكفير والإرهاب - أبرز سمات الفرقة الوهابية - المثلث الذي أدى إلى خروجهم من دائرة الإسلام والمسلمين، فهم اتخذوا التزيّف والتدليس، بُغية الوصول إلى غاياتهم. فرفعوا شعار الدعوة إلى التوحيد، ونَبذ الخرافات والبدع، كسائر الحركات الهدامة التي اعتادت أن تتسوّت خلف شعارات جذابة ومُغرية كي يُخدع بها العوام وضعفاء العقول. فشرعان ما انبرى الأمين - الفقيه والأديب والشاعر الرسالي - لكشف أباطيلهم وتفسير أضاليلهم وتحصين مجتمع المسلمين من أفكارهم الفاسدة والهدامة. فأدرك الأمين، الخطر الذي يُهدّد كيان الأمة الإسلامية بأسرها، فنار عليهم وردّ إفتراءاتهم الزائفة، بالدليل القاطع والبرهان الساطع، وحاججهم بالعقل والنقل، دفاعاً عن العقيدة وذباً عن الدين، وجاء بالآيات والروايات والسيرة النبوية، والحكايات وأحداث صدر الإسلام التاريخية وذلك بزخرف الكلام والشعر والبيان. فجاءت الدراسة في إطار المنهج الوصفي - التحليلي للشواهد الشعرية، ذلك بعد وقفة قصيرة مع تاريخ نشأة الفرقة الوهابية.

الكلمات الرئيسية: الشعر العربي، العلامة الأمين، الوهابية، السلفية، التكفير، الشبهات.

Email: s.jabryani@gmail.com

*الكاتب المسؤول:

Copyright© 2023, the Authors | Publishing Rights, ASPI. This open-access article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License which permits Share (copy and redistribute the material in any medium or format) and Adapt (remix, transform, and build upon the material) under the Attribution-NonCommercial terms.

١- المقدمة

إنَّ من المسلمات أهمية ارتباط الفن - بكل أنواعه والشعر على وجه الخصوص - بالإسلام، ارتباط عقيدة ومنهج حياة ومادة أداء، لتلقي أهمية الشعر مع شرف الإسلام. هذه الأهمية جعلتنا أن نقوم بدراسة أكبر الرَّد على الوهابية ومحاجتهم، بأساليب البيان الشعري، من قبل مفكري وأدباء العالم الإسلامي، بُغية كشف أضرابهم وأباطيلهم، وهو الهدف. فبهذا الرَّد برز أثر الالتزام العقدي وتحلي التيار الإسلامي عند الشعراء الرساليين، فهما الفرضيتان. فظل هذا النوع من التراث والالتزام و الاحتجاج والثورة، محتاجاً إلى مزيد من العناية والاهتمام ليقف سداً منيعاً في وجه الطوفان العقدي الوهابي - الذي دلَّس على عوام العقول، وافترى على الله والرسول، وأذهب ريح الأمة، وعبث في أركانها - فإنه أدب جدير بالعناية والاهتمام، وحتى الآن لم يعط ما يناسبه من دراسة لائقة بمثله في حين أقبلت الأقلام على جميع الأغراض الشعرية والفنون الأدبية الأخرى، الأمر الذي أتاح للأغراض والفنون الشعرية الوصول إلى القراء والمهتمين في كل مكان. فتضافرت قوى الشرِّ والشرك - بالمال و السلاح - على إشاعة هذا الفكر الهدام في ديار المسلمين، فغزوا العالم الإسلامي، عسكرياً وعقدياً - حرباً صلباً وناعماً - فقتلوا وهدموا ودمروا، ورموا العباد بالشرك والمسلمين بالكفر وروجوا الفكر الإرهابي في العالم، حتى أتهم الإسلام والمسلمون بالإرهاب^١. فأين دور الأمين الشاعر في كشف أضرابهم وفتاويهم العجيبة، بسحر بيانه الشعري؟ وما هي أبرز القضايا السياسية والعقدية التي تناولها العلامة الأمين في شعره؟

فهذا الاهتمام وتلك الأهمية حرَّكها ميلٌ مُبكر إلى الأدب الرسالي، وحرصٌ على إيصاله إلى المُتلقي. وكان الإحساس بجمالية البيان والأسلوب وأهمية المضمون الإسلامي في تراث العلامة الأمين، الحافز الأول في الاتجاه لمثل هذا النوع من الدراسة، وتكفير المسلمين ورميهم بالشرك والكفر والافتراء، والبهتان على الله والرسول، هو الحافز الثاني. فنحن بصدد دراسة هذا النوع من الشعر، ليقف سداً منيعاً في وجه الطوفان العقدي الوهابي. فترجوا أن نكون حلقة في سلسلة دراسات أخرى، تثرى الوسط الأدبي وفي آفاق معمورة. أما الدراسات المسبقة، فقد تعددت وتنوعت زُود علماء المذاهب الإسلامية - مقالاً، وخطباً، وكتباً - في شبهات الوهابية، ونُشرت وترجمت بلغات مختلفة في العالم، ولكن في هذا الموضوع أي الرُّدود الشعرية، حتى الآن، لم نعر على دراسة خاصة تناولت هذا الموضوع. ما عدا إبراهيم الوائلي الذي تطرق في كتابه " الشعر السياسي العراقي " إلى جانب من جوانبه أي القصائد التي أدانت الغزو العسكري الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة. لكن ندر فيها محاجة الوهابية ومناظرتهم، ومعظمها كانت العاطفة الشيعية فيها جياشة وفي البكاء والمأسي والآلام. فتطرَّق الوائلي إلى قصائد هاشم الكعبي وعبدالحسين الأزري وجمع الدكتور الجنابي القصائد التي أدانت هدم قبور أئمة البقيع في كتابه «النحف والإرهاب».

٢- الفرقة الوهابية

٢-١. في تاريخ الوهابية

ينسب مذهب الوهابية إلى محمد بن عبد الوهاب بن سلمان (١١١١ - ١٢٠٧ق)، (عنايت، ١٣٩١: ٦). نشأ في الغيبة من بلاد نجد فقراً على أبيه الفقيه على مذهب أحمد بن حنبل (غيب غلامي، ١٣٩٣: ١٩٤). وأخذ في أول عمره من كثير من علماء مكة والمدينة وكانوا يتفرسون فيه الضلال والإضلال وكان والد عبد الوهاب من علماء الصالحين وكان يتفرس فيه الإلحاد ويذمه كثيراً ويحذر الناس منه (السمودي، لاتا: ٥٤؛ الأمين، ٢٠٠٦: ٧). فأظهر محمد بن عبد الوهاب عقيدته سنة ١١٤٣ق، فكانت بمثابة إعلان حرب مع جميع المذاهب الإسلامية (مارغوليوت^١، ١٩٣٢: ١٠٨٦). ما عدا المذهب الحنبلي (السمودي، لاتا: ٥٤). فاشتهر أمره بنجد وقرأها، التي أخبر عنها الرسول، حين قيل له: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «هناك الزلازل والفتن، وما يطلع قرن الشيطان» (البخاري، ١٩٧٨: ١٠٣٧). فهذا الحديث قد طابق الحركة التكفيرية التي ظهرت في بلاد نجد (الأزهري، ٢٠١٧: ١٢). فقام بنصره محمد بن سعود أمير الدرعية فحمل أهلها على متابعتها فتابعوه ومازال يطيعه كثير من العرب حتى قوي أمره، فخافته البادية (غيب غلامي، ١٣٩٣: ١٩٥). وكان يقول لهم إنما أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله، وتارة يقول: «إني أجدد للناس دينهم، لأن جميع من تحت السبع الطباقي مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركاً» (السمودي، لاتا: ٥٧). فهذا المذهب وإن كان ظهوره في زمن ابن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر إلا أن بذرته قد بُذِرَ قبل ذلك من زمن ابن تيمية^١ في القرن السابع وتلميذه ابن قيم الجوزية^٢ ومن نسج على منوالهم. (الأمين، ٢٠٠٦: ٧).

٢-٢ نشأة الحركة الوهابية:

لُعلم أن بين الفرقة الوهابية والإسلام فرقاً شاسعاً وعقائدهم لن تطابق أصول الدين (فقيهي، ١٣٥٢: ٧٦؛ شهابي، ١٣٥٣: ١٠٧). فنشأت الوهابية لهدم الدعوة الإسلامية ولتفريق الكلمة بين المسلمين وإضعافاً لشوكتهم، وخدمة لزعمائهم في بريطانيا. فهذه الفرقة قد أنشأها أعداء الإسلام^٣، وأطلقوا عليها الحركة السلفية^٤ لتحارب الإسلام باسم الإسلام، وشيخهم محمد بن عبد الوهاب تخرج على يد جاسوس المستعمرات البريطانية جفري همفر (الأزهري، ٢٠٠٧: ١٢). فقامت هذه الفرقة على مجموعة من الركائز أخطرها التكفير^٥ العام الشمولي لكل من خالفها، فاستحلت بذلك الفكر المتطرف دماء المسلمين وأعراضهم، متخذة هذا الفكر مظلة لسط سيطرتها على الجزيرة العربية وعلى الحرمين الشريفين.

فالوهابية هم خوارج القرن الثاني عشر (البوطي، ١٣٧٣: ٦٥)، وقد قال النبي: «يخرج ناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق» (البخاري، لاتا: ٢٧٤٨/٦)، وهكذا بدأت الدعوة الوهابية التي غرضها - كما رأيت - هدم الدين ونشر الفوضى في البلاد وتكفير المسلمين واستباحة دمهم

1 MARGOLIOUTH

وأموالهم وأعراضهم (دحلان، لاتا: ٥٥). وما ذلك إلا لخدمة اليهود وأصحابهم في الدولة البريطانية (الأزهري، ٢٠٠٧: ١٢). فلذلك كان الحذر والتحذير منهم واجباً شرعياً، شفقة على المسلمين، حماية لدين الله ونصرة له، ومعرفة حقيقتهم التي تخفي على أكثر الناس.

٣- البحث والتحليل:

٣-١ مقدمة "العقود الدرية في الردّ على شبهات الوهابية".

استمدّ الأمين - في مقدمة منظومته - من الموروث الشعريّ الجاهلي، أي المقدمة الطللية الجاهلية التي تبدأ بالبكاء على الأطلال. فبدأها بالحزن والأسى، فبكى وتباكى لتعظيم شأن الحبيب والرسم الدارس. حتى يعطي منظومته ذلك الطابع الفني، وعبر عن هوموم باللوعة والحزن والأسى ليرفع قدر الحبيب وآثاره. وترك بصمات الاستفهام في ذهن المتلقي، لماذا البكاء والتباكى؟! ولمن هذا الحزن والأسى؟! فأبدع في الافتتاح، وبرع في الاستهلال:

أشجّاك ريعٌ عند برقة ثممد
أقوى فبت مُسهداً لم ترقد
لعب الزمان به وبان قطينه
من رائح منهم وآخر مُغتادي
أم هل شجيت بندي الأراك لساجع
فوق الغصون من الأراك مغرد
أم هل حننت إلى نوازل بالحمى
رقدوا وبست لهم بليلى الأرمد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤٠٤)

٣-٢ التحليل الأدبي والصور الجمالية:

(أشجّاك ريع): إسناده مجازي مع علاقة سببية، فأسند الشاعر "الشجاء" إلى "الريع" وحذف المسند إليه (الفاعل الحقيقي) حتى يقلل من شأنه، وجاء بملايس له (الريع)، فالريع هوسبب للشجاء والتألم والبكاء. فجاء به حتى يُعظّم شأنه ويرفع مقامه. فعادة التألم قد يكون لشيء ذي قيمة، مثل فقدان البنين أو الشباب... وهكذا مسكن الأجرة له شأن في قلوب العشاق، فيستحق التألم لما حلّ به.

(لعب الزمان): إسناده مجازي مع علاقة زمنية، فأسند الشاعر "اللعب" إلى "الزمان" وحذف المسند إليه (الفاعل الحقيقي). ف(لعب): توحى بعمل دون اهتمام به، فاللعب بشيء ذي قيمة وقداسة، يكشف عن عدم إدراك قيمته وشأنه وقداسته. (أم هل شجيت؟ - أم هل حننت؟): الاستفهام الاستنكاري، فليس الشاعر هنا يبحث عن مجهول، ولن يكون الاستفهام عن تصديق نسبة الحكمة أو الإسناد، ولكن يؤكد و يطلب التألم الشديد والتحنن الكثير على ساكني ذلك المكان. حتى يُعظّمهم ويرفع قدرهم.

فثمّ يطلب الخروج من التغزل بالمحبوب و الغرام، فكانت تمهيداً للدخول في قضية أهم من الحب والغرام، فقال:

دَعْ ذَكَرَ أَيَّامَ الصَّبَا وَوَأَقْفَا
وَهَجَرَ أَحَادِيثَ الْغَرَامِ وَصَبُؤَا
يَنْهَاكَ نَاهِي الشَّيْبِ أَنْ تَصْبُوا إِلَى
مَنْ نَاهَزَ السَّبْعِينَ أَعْلَمَهُ الْحَجَى
لَكَ عِنْدَ رَسْمِ الْمَنْزِلِ الْمُنَابِدِ
بَعْدَ الْمَشْيِبِ لِنَاتِ قَدْ أَمْلَدِ
ذِي مَقْلَةٍ حَوْرَاءٍ وَقَدْ أُغْيِدِ
قَبْحَ الرِّزْوِ إِلَى الْحَسَانِ النَّهْدِ
(نفسه)

وفي ختام المقدمة بكى وتباكى، على ما حصل بالإسلام من وهنٍ وتبذُّدٍ، ونوه على العبث الذي حصل في أركانه بهذه المفردات "متشاكسون"، "عراهم مخلولة" كناية عن التفرقة وجاء بصورة رائعة "زرعوا وكان الغير حاصد" فهذا التشبيه التمثيلي، شبه أعمال النبي والأمة المحمدية، بالزرع الذي أخذ ثماره الآخرون، فحذف المشبه وصرَّح بالمشبه به (استعارة تصريحية) وبدأت الصورة الثانية، بالأسف (يا ويح) على عدم اقتطاف الثمار بأيدي أهلها، أي، نخب ثروات الأمة بأيدي أعدائها. فانقسم الإسلام إلى قسمين: قبل ظهور الوهابية، وهو السلام الحقيقي المزدهر بالحضارة والمدنية والتأخي والعدالة، الذي أسسه النبي والسلف الصالح. وبعد الوهابية، الإسلام، المتطرف، الإرهابي والنائي كل البعد عن الحضارة والمدنية:

قَمِ وَأَبِكَ مَتَّحِبًا لِمَا قَدْ حَلَّ بِالِ
إِنْبَاءُوهُ مَتَّشَاكْسُونَ عَرَاهِمِ
زَرَعُوا وَكَانَ الْغَيْرِ حَاصِدَ زَرَعِهِمْ
إِسْلَامِ مِنْ وَهْنٍ وَفُرْطَ تَبَادِدِ
مَحْلُولَةٌ مَا بَيَّنَّهُمْ لَمْ تَعْقُدِ
يَا وَيْحَ أَيْدِ زَرَعِهَا لَمْ تَحْصُدِ
(نفسه)

فبعد المقدمة، شرع الردُّ على معتقدات الفرقة الوهابية الضالة والمضللة، فذمَّ شيخهم:

وَيَقُومُ فِيهِمْ مَا يَسْمَى مَصْلِحًا
أَوْ مَرشِدًا هُوَ أَحْوَجُ الْأَقْوَامِ لَوْ
مَعْبُودُهُ إِمَّا هَوَاهُ أَوْ دَرَاهِمِ
وَيَقُومُ بِإِسْمِ السَّادِينَ يُوَقِّدُ نَارَهَا
يَقْلِي أَحْوَاهُ بِهِ وَيُظْهِرُ بَغْضَهُ
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ عَيْنُ الْمَفْسَدِ
عَقْلُ الْأُمُورِ إِلَى اتِّبَاعِ الْمَرشِدِ
فَسَوَى السَّادِرَاهِمِ وَالْهَوَى لَمْ يَعْجِدِ
بَغْيًا وَلَوْلَا بَغْيُهُ لَمْ تَوْقُدِ
وَيَقُومُ مَفْتَرِيًا عَلَيْهِ وَيَعْتَدِي
(نفسه، ٤٠٥)

فالشاعر هنا احتقر واستهزء وسخر بابن عبد الوهاب، شيخ الوهابية، الذي يدعى الإصلاح والإرشاد، ولكن هو أحوج إلى الإرشاد. وكان «جُلَّ إهتمامه في تأليف الكتب، إغواء عوام الناس وضعفاء العقول» (الغنام، لاتا: ١٣٣/٢). ولم ير لهم

طريقة علمية في نشر عقائدهم. وبتأويهِ الفاسدة افترى على الإسلام، وبتأبعاهُ اعتدى على بلاد الحرمين الشريفين، وشعل نار الطائفية بين المسلمين.

٣-٣ اعتقاد الوهاية بالتشبيه والتجسيم في حق الله تعالى:

المسلمون يتّهمون الله تعالى عن صفات المخلوقين كالجلوس والاستقرار والمكان، ما عدا الوهاية التي هي على عقيدة التشبيه والتجسيم (الأزهري، ٢٠١٧: ١٦). فقال ابن تيمية: «إن محمداً رسول الله يجلسه ربه على العرش معه» (ابن تيمية، ١٤٠٤: ٢٢٩). وأما إطلاقها على الله، هو من بدع ابن تيمية الكفرية، وأتباعه الوهاية المشتهة^٤ ومن وافقهم. وفي كتاب "شرح القصيدة النونية، يقول الهراس شارحاً آيات ابن القيم الجوزية: عن مجاهد^٥ - كاذباً عليه - إن المقام المحمود هو أن الله يجلس رسوله معه على العرش. (الهراس، ٢٠٠٣: ٢٥٩).

وأذكر كلام مجاهد في قوله	أقم الصلاة وتلك في سبحان
في ذكر تفسير المقام لأحمد	ما قيل ذا بالرأى والحسان
إن كان تجسيمياً فإن مجاهداً	هو شيخهم بل شيخه الفوقاني
ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي	أثر رواه جعفر الربراني
أعني ابن عم نبينا وبعيره	أيضاً أتى والحق ذو التبيان
والدار قطني الإمام يثبت الآثار	في ذا الباب غير جبان
وله قصيد ضمنت هذا وفيه	هالست للمروي ذا نكران
وجرت لذلك فتنة في وقته	من فرقة التعطيل والعدوان

(ابن القيم، ١٤٢٨: ٣٥٦)

وفي مكان آخر يذكر الهراس كلام جرير حول المقام المحمود، وهو برأيه الشفاعة، فهذا رداً لابن القيم الذي ادعى بأن المقام المحمود هو الجلوس، فقال: روى ابن جرير وغيره في تفسير «عسى أن يعثلك ربك مقاماً محموداً» (اسراء: ٧٩) إن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى "ليس الجلوس" (الهراس، ٢٠٠٣: ٢٥٦) وفي كتاب الضياء الشارق جاء:

وإما حديث بإقعاده	على العرش أيضاً فلا تجحده
فلا تنكروا أنه قاعده	ولا تنكروا أنه يقعه
أمروا الحديث على وجهه	ولا تدخلوا فيه ما يفسده

(ابن سحمان، لاتا: ٨١)

فكما رأينا في المقطوعة الأولى ابن القيم صرح بالجلوس وفي المقطوعة الثانية لمح على الجلوس، ليزرع التشبيه لله في نفس

القارئ. فكثير من الذين يذكرون فيها عقائدهم الفاسدة محشوة بعقيدة التجسيم والتشبيه لله تعالى بخلقه، وهي عقيدة مخالفة للقرآن "ليس كمثل شيء" وللحديث ومخالفة لسيرة النبي والصحابة ومن تبعهم بإحسان. فاثبتوا لله جهة الفوق والاستواء على العرش، والوجه واليدين والأصابع والعينين، كلها بمعانيها الحقيقية من دون تأويل وهو تجسيم صريح. كما قال ابن القيم: «أمروا الحديث على وجهه» أي اكتفوا بظاهره ولا تفسروا له لأن تأويله مفسدة. أما صاحب النونية الثانية في العقيدة الوهابية، يذهب مذهب شيخه ابن القيم ويقول بما قاله ابن تيمية:

لله وجه لا يُجسدُ بصورةٍ
وله يَدان كما يقول إلهنا
كنا يدي ربي يمينٌ وصُفها
والله يضحك لا كضحك عبيده
والله ينزل كل آخر ليلة
فيقول هل من سائلٍ فأجيبه
وحديثه القرآن وهو كلامه
فالصوت ليس بموجب تجسيمه
ولرَبنا عينانِ نظارتانِ
ويمينُهُ جَلَّتْ عن الإيمانِ
وهما على الثقلينِ منفقانِ
والكيف ممتنع على الرحمنِ
لسماء الدنيا بالاكتمانِ
فأنا القريبُ أُجيبُ من ناداني..
صوتٌ وحرفٌ ليس يفترقانِ..
إذ كانت الصفتانِ تختالفانِ
(القحطاني، ٢٠١٥: ١٠٥)

أنظر هذا الكفر البشع وإن أخفوه على كثير من العوام. فهنا خلع القحطاني الجسم ثوب الحياة، ورمى إزار الخجل عن نفسه، حتى بدت سوائه، وبان كفره واتضح شره؛ فانظر كيف إنه لم يتورع عن أشبع الكفريات، وأعظم الفريات، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح؟! وماذا أبقوا في إثبات الاعضاء والجوارح لله تعالى؟! فلم يبق إلا أن يصرح أن معبوده على صورة إنسان. فاثبتوا الحياء لله «وجاء ربك والملك صفاً صفاً» (الفجر: ٢٢)، واثبتوا اليدين «بل يداه مبسوطتان» (المائدة: ٦٤)، واثبتوا العينين «واصنع الفلك بأعيننا» (هود: ٣٧)، واثبتوا الوجه «أين ما تولوا فثمَّ وجهُ الله» (البقرة: ١١٥). (الألوسي، ١٣٤٧: ٩٠). فهذا دأبهم وهو زورٌ وبهتانٌ على الله تعالى. ثم يدعى القحطاني، أنه بلا تمثيل ولا كيف؛ فما هذا التناقض؟! حاشا للإله بأن تُكَيَّفَ ذاته

للسنا نشبهُ ربنا بعباده
ربُّ وعبدٌ كيف يشتهيان؟!
فالكيفُ والتمثيلُ منتفیان..

(القحطاني، ٢٠١٥: ١٠٧)

دون أي شك إن نسبة الفم واللسان واللغة والحرف والمكان والجهة والتحيز والوجه واليد .. لله تعالى هي كفر من بدع الجسمة والوهابية المشبهة. فذكر الأمين شبهاتهم وقال: هم أولى بالكفر لأنهم أباحوا دماء المسلمين واعتقدوا التشبيه والتجسيم:

حللتم دم كل شخص مسلم
بل أنتم أولى بكفركم
في كل ليلة جمعة هو نازل
وبغير تأويل على العرش استوى
ورميتم بالشرك كل موحد
قد قلتم في الله قول مجسد
فيما زعمتم فوق ظهر المسجد
والعقل في التأويل لم يتردد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٦)

ومن معتقداتهم في تحسيم الله وتشبيهه بالخلق: نزول الله ليلة جمعه - كسائر البشر - على ظهر المسجد، ويعيب عليهم الأمين، بأخذ ظاهر القرآن وعدم التأويل، في حين أن العقل يرجح التأويل.

٣-٤ التكفير الشامل للأمة الإسلامية

ابن عبد الوهاب لا يرى مسلماً على وجه الأرض غير جماعته، ويقول للناس: إنى أدعوكم إلى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركاً فله الجنة. (دحلان، ١٩٨٩: ٤٦) فيرسل إلى كل من خالفه من يغتاله في الفراش أو في الأسواق (النجدي، ١٩٩٦: ٢٧٦). وكان إذا أتبعه أحد كان قد حج حجة الإسلام، يقول له: حججاً ثانياً، فإن حجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك، وإذا أراد الدخول في دينه يقول له: أشهد على تضليلك إنك كنت كافراً، وعلى والديك أنهما كانا كافرين، وعلى فلان وفلان، ويتهم جماعة من أكابر العلماء الماضين إنهم كانوا كفاراً، فإن شهد قلبه وإلا قتلته. (الأزهري المصري، ٢٠١٧: ٤٥). فحول تكفير المسلمين قال الأمين:

تالله ليس بمهين تكفير من
والسفك الدم وانتهاك محارم
بالله آمن والنبي محمد
منه وجعلك مسلماً كالملحد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٧)

ويقول: إن الوهابيين رموا المسلمين بالكفر والشرك، لسبب زيارة أولياء الله الصالحين وطلب الحوائج منهم.
كفرتم من يستغيث بميت
وزعمتم طلب الحوائج منهم
أنى وليس سوى التشفع بالمقر
طلب الحوائج ليس شركاً إنما
حتى الذي أسند الأفعال للـ
كنى الأمير مدينة أو أنبت الـ
ذى منزل عند الإله السرمد
شركاً بدأ من طالب مستنجد
ب عند ربك في نجاح المقصد
تلك الشفاعة فاتخذها تسعد
مخلوق فهو حقيقة لم يسند
بقل الربيع بغير ذم لم تشهد

فلاستغاثه والسدعاء تشفع
بالمستغاث وليس ذا تعب

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٩)

فردهم الشاعر بالأدلة: أولاً: ليس الميت الذي يقضي الحوائج، إنما المقضي هو الله عزوجل، فتوجه الناس إليه، كان وفقاً لتعاليم القرآن «وإبتغوا إليه الوسيلة» ولن يعبدوه أبداً. ثانياً: في هذا النوع من الطلب مجاز، والمجاز تارة في الكلمة وتارة في الإسناد؛ كأثبت الربيع البقل وبنى الأمير المدينة وغير ذلك فإسناد الأنبات إلى الربيع مجازاً باعتبار إنه زمان له وحقه أن يُسند إلى الله. وإسناد البناء إلى الأمير باعتباره إنه سبب أمر وحقه أن يُسند إلى البناء. ولا بد للمجاز في الإسناد أيضاً من قرينة لفظية أو عقلية كقول الموحد أنبت الربيع البقل فإن كونه موحداً كاف في حمل كلامه على المجاز في الإسناد، ومثله لو قال المسلم الموحد يا رسول الله، إغفر لي و... فيجب حمل كلامه على المجاز في الإسناد، أي كن سبباً في ذلك بشفاعتك ودعاءك الله لي. ويكفي قرينة على ذلك كونه مسلماً موحداً ولا يجوز تخلفته في هذا اللفظ فضلاً عن الحكم بكفره وشركه الموجب لحل دمه وماله إلا من غي غير عارف بأساليب كلام العرب أو معاند.

٣-٥ عداوة الوهابية للنبي (ص)

الوهابية تناولت وتمادت على رسول الله (ص) الذي لا ينطق عن الهوى، فهناك عداوة بغیضة وعميقة، عند هذه الفرقة الضالة والمنحرفة للنبي، فإنهم يمنعون السفر لزيارة قبور الأنبياء والأولياء والصالحين، فقال ابن باز: «أما البعيد عن المدينة فليس له شدّ الرّحل لقصد زيارة القبر» (١٤٠٥: ٨٨). ولا يخفي هذا الإفتراء على دين الله، لحديث رسول الله «من زار قبري وجبت له شفاعتي» (الدارقطني، لاتا، ٢٧٨؛ السبكي، ١٩٩١: ١١/٢) وقد أجمع المسلمون على أن زيارة النبي، سنة من سنن المسلمين (الخصي، لاتا: ٨٣). فقد استدلت الوهابية على عدم الزيارة بحديث «لا تُشَدُّوا الرّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد، الحرام، الأقصى، ومسجدي هذا»، فليس في هذا الحديث حجة للوهابية، بتحريم شدّ الرّحال لقصد زيارة قبر النبي، إنما المراد منه أنّ هذه المساجد الثلاثة لها منزلة عن سائر مساجد الأرض، حيث إنه يضاعف فيها ثواب الصلاة. فاستدل الأمين بالآيات القرآنية (الحجرات: ٤٩) التي كَرَّمَت الرسول ويقول:

والله ألزمننا إحترام نبيّه
وذي المكانة والمقام الأمجد
زمن حياة وفي الممات كليهما
في غابر الأزمان والمتجدد
لا ترفعوا صوتكم عن صوته
لا تجهروا بالقول في ذلك التعدي

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٢)

فإنّ الشاعر هنا حول الإقتباس والتضمين من الدلالات والمعاني القرآنية، لإثبات عقيدته ونفي عقيدة الوهابية. فعبر من خلال هذه الكلمات عن واقع عربي متردٍ ومرير، وبين جرمة الإعتداء على المقدسات، فوظف معنى الآية الكريمة ليوحى للمتلقى بمدى بشاعة الوهابية.

نـدب زياره احمد في قبره
 أعظم بنادب، في النصوص مؤكداً
 فهو الوسيله في المعاد واللدنا
 نعم الشفيح ونعم جدوى المجتدي
 (نفسه: ٤٢١)

عمد الشاعر إلى الإلتفاف حول دلالة آية الإبتغاء «وابتغوا إليه الوسيلة» (المائدة: ٥) وضمنها في شعره، حتى ينوه إلى عظمة زيارة النبي، الشفيح الذي هو الوسيلة للتقرب إلى الله. ثم يشير إلى الروايات، التي أكدت على زيارة المضحع النبوي الشريف:

من زار قبري قد روى وجبت له
 مني شفاعة للاله ويسعد
 من زار قبري عند حج كالندي
 منه الزيارة في حياتي تغتدي
 ولقد جناني من يحج ولم يكن
 لى زائراً من أبيض وأسود
 من زارني وإلى المدينة جاني
 كنت الشهيد له شفيحاً في فد
 من حج مكة ثم أصبح قاصداً
 لي بالزيارة زائراً في مسجدي
 ثنتان من مبرور حج خالص
 كتب له جزاء يوم الموعد
 (نفسه: ٤٢٢)

فاتح الأمين، بالرواية التي رواها ابن عساكر زيارة صاحبي الرسول ومودنه بلال الحبشي، الذي أتى من دمشق لزيارته، فكيف هم يحرمون زيارة الرسول و يدعون إثم يتبعون السلف الصالح في الأعمال.

وإني بلال من دمشق لطيفة
 مستحماً ليزور قبر محمد
 لما رآه في المنام معاتباً
 فأفاق ذا وجل بطرف مسهد
 وأتى إليه باكياً ممرغاً
 وجهاً عليه بغلة لم تبرد
 وجاء يروي ذالك بن عساكره
 عنه بإسناد قوي جيد
 (نفسه: ٤٤٢)

و يحتج الأمين بالرواية التي جاءت في صحيح مسلم وبسند صحيح (مسلم، لاتا: ٧/٢٠)، عن زيارة النبي، قبر أمه، فإذا كان الرسول لنا قدوة حسنة، فلماذا لم نقتد به في زيارة القبور و كيف الوهاية تدعى الإقتداء بالسلف و يُسمون أنفسهم السلفيين ولم يقتدوا به.

وزار النبي لأمه قبراً ولم
 تسلم بزعم الخصم أو تتشهد

نص رواه مسلم بصحة
 نورو القبور رواه ايضاً مسلم
 وكانا زيارة غيره من آله
 ومن الصحاب وكل فذ أوحدي
 هل بعد هذا النص من متردد
 عنه فهل من مسلم لا يقدي
 (نفسه: ٤٢٢)

و يشير العلامة الأمين إلى حديث (لا تُشدُّوا الرِّحالَ إلا لثلاثة) فهذا الحديث يدلُّ على التأكيد لزيارة تلك المساجد وليس نفي أو تحريم زيارة المساجد الأخرى. وقال الأزهري: «ليس فيه حجة للوهابية... إنما المراد منه أن هذه المساجد الثلاثة لها منزلة عن سائر مساجد الأرض، حيث إنَّه يضاعف فيها الصلاة... وأنه لا تُشدُّ الرِّحالَ لأجل الصلاة إلا لهذه المساجد الثلاثة المذكورة. وليس كما قال ابن تيمية: إنه لا تشد الرحال لزيارة قبر النبي» (الأزهري، ٢٠١٧: ٤٠) فإن كان كلامهم صحيحاً لماذا زار النبي مسجد قبا ووادي طوى وشهداء أحد ولماذا زارت الزهراء(س) قبر عمها حمزة.

و حديث لا تشدُّوا لغير ثلاثة
 شدُّ الرِّحال إلى ثلاثة وحدها
 مع انه معناه تأكيد لها
 وإلى قباكم كان يأتي المصطفى
 ومضى إلى الشهداء بأحد زائراً
 والبضعة الزهراء كانت دائماً
 رحلاً يراد به خصوص المسجد
 ولغيرها من مساجد لا تشدُّ
 لكنه للغير لم يتأكد
 مشياً وطوراً راكباً فيه إقتد
 فنزر القبور ودع مقال مناد
 تأتى لزورة عمها المستشهد
 (نفسه: ٤٢٢)

٣-٦ التبرك بالقبور:

ومن ضلالات الوهابية إنها اعتبرت أن التبرك بالقبور حرام ونوع من الشرك. ترى الوهابية قد كفرت الصحابة، لاسيما صحابي رسول الله (ص) أبا أيوب الأنصاري، فقد روى الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر - أي قبر رسول الله - فقال: أ تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه أبو أيوب الأنصاري فيقال نعم، جئت رسول الله ولم آت الحجر» (الطبراني، ١٩٨٣: ١٥٨/٤)، فأشار الأمين إلى حديث النبي(ص) إلى سعد، بأن الله سبحانه وتعالى لم يسقط حرمة المومن حتى بعد الممات.

والمصطفى قد قال سيدينا وسي
 ما اسقط الرحمن حرمة مومن
 إن المعظم في الحياة معظّم
 بعدكم لسعد ذي المقام الأسعد
 بعد الممات ولا شريف أوحده
 بعد الممات وفضله لم يفقد

هل إذ يموت المرء يعادم فضله
فلم الصلاة على النبي محمّد
تعظيم قبر معظم لا منع في—
سه وجعل خدام تروح وتغتدي
(الأمين، ٢٠٠٦)

زعمت الوهابية بأن التبرك بالقبور هو نوع من العبادة، و هو صنع كصنع الجاهلين الوثنيين. وهذا ابن حنبل يبيّن التبرك بمنبر النبي محمّد(ص) وقبره وبالمسّ والتقبّل تقرّباً إلى الله عزّوجلّ (ابن حنبل، لاتا: ٣٢/٢). فيرد الأمين عليهم وقال:

عباد القبور المسلمون بزعمكم
كلا فغير الهنا لم نعباد
إن احترم القبر تعظيم لمن
في القبر من مولى عظيم أمجد
قسستم بها الأصنام إنّ قياسكم
يا قوم بالأصنام غير مسدد
فاؤلائكم عبدوا الحجارة كى تقتر
بهم ونحن لغيره لم نعباد
سجدوا مع الباري لها تعبدا
جهلاً ولم نسجد ولم نتعبدا
ليس احترام ذوى القبور عبادة
لذوى القبور ولا لها في مورد
كل احترام لو يكون عبادة
في الخلق عم الشرك كل موحد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٣)

إن الله سبحانه وتعالى أمر باحترام أمور كثيرة، هذا الإحترام ليس بعبادة تلك الأمور، لأنّ العبادة مختص بذات الله سبحانه وتعالى والله جل شأنه بأن يأمر بأمر بخلاف الشرع، فيحترام العبد الصالح المتوفي كتلك الأمور التي أمر الله بإحترامها ولن يختلف عنها قط. وهي: إحترام بعض المساجد وإحترام مقام النبي إبراهيم، وإحترام وتقبيل الكعبة والحجر الأسود، وفرض طاعة الوالدين كطاعة الله تعالى، وأمر الملائكة بالسجود لآدم، وذم إبليس الذي لم يسجد لآدم، وسجود النبي يعقوب وإبنائه ليوسف وقال:

والله الزمننا إحترام مساجد
أفهل يكون عبادة للمسجد
كم حرمة لمقام رجل خليله
جعل إلا له لصخرة من جلمد
والشرع جاء محسناً تقبيلها
للبيت والحجر الاصم الاسودى
والطاعة الأبوين فرض لازم
كإطاعة الباري القاسم الموجد
لهما جناح النذل فاحفض لا تقل
أف وبالغ في إلا طاعة وأجهد
ولآدم سجود الملائك كلهم
دون الخبيث فدم من لم يسجد

وليوسف يعقوب مع أنبائه سجداً وله قدما سجود تعمد
 ما كان شركاً لا يكون نراهة النص أورد فيه أو لم يورد
 (الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٤)

ولكى يبين المكان بالمكن وإظهار منزلة قبور الصالحين، الذي استنكرته الوهابية، إحتج الشاعر بأمر تقرب المفهوم للذهن، وقد شرفها الله تعالى، فيقول: فضّل الله شهر الصيام وليلة القدر ويوم الجمعة والشمس والقمر وشرف الأرض بمن يدفن فيها ومن بطأ عليها فأصبحت بقاع متبركة، كبيت المقدس وما حوله وطور سيناء وطوى ورضوى ومكة و... فالأرض تنفاوت في ما حوته.

الله فضل بين مخلوقاته ليس التراب مساوياً للعسجد
 شهر الصيام على الشهر مفضل فيه قبول عبادة المتعبد
 وكذلك الأسبوع يفضل بعضه بعضاً كذا الساعات فكأنف واهتد
 والأرض في شرف البقاع تنفاوتت هل مكة أمست تعد كصرخد
 والمسجد الأقصى المبارك حوله كسواه أم هل حانة كالمعبد
 إن القبور كمن حوته تنفاوتت في الفضل والشرف القاسم الأتلد
 (الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٤)

٣-٧ شرف القبور:

قد جاء في الحديث "لا تجتمع أمي على ضلالة" (ابن ماجه، لاتا: ٢٠٧) و(الطبراني، ١٩٨٣: ٨٣) أي إن أمة النبي لا تجتمع على حكم شرعي فيه كفر أو فسق أو خطأ في الاجتهاد، فاحتج الشاعر بهذا الحديث على الوهابية، وسألهم سؤالاً استنكارياً يفيد التأكيد وتقوية الحكم، بأن قاطبة الأمة الإسلامية قبل أن تظهر فرقكم الضالة قد اجتمعوا على بناء القبور وعدم هدم القباب. وكانوا يجددون البناء على قبر النبي، ولم ينكروا هذا الأمر، فهذه الفتنة شاعت بين المسلمين بعد ظهور ابن تيمية ومروجها ابن عبد الوهاب.

أو ليس أمة أحمد إجماعها فيه الصواب وحجة لم تردد
 وعلى ضلال كالحا لم تجتمع فيما رويتهم في الحديث المسند
 مضت القرون وذو القباب مشيدة والناس بين مؤسس ومجدد
 في كل عصر فيه أهل الحل وال معقدا الذين بغيرهم لم يعقدا

لم ينكروا أبداً على من شادها شيدت ولا من منكر ومفند
من قبل أن تلد ابنها تيمة أو يخلق الوهاب بعض الأعبد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٠)

٣-٨ بناء القباب على القبور:

كما أشرنا، أن الوهابية لم تعتقد ببناء القباب والقبور على الأموات، فلهذا هدموها، خاصة قبور أئمة البقيع، فالمسلمون رفضوا هذه العقيدة، لأن السابقون من المسلمين كانوا يراعون حرمة أموات المؤمنين، ولم يفعلوا ما فعلته الوهابية بالأماكن المقدسة التي كانت تحتوى رفاة أولياء الله وصحابة الرسول. فالشاعر أشار إلى عدم ممنوعة بناء القبب قبل ظهور الوهابية فأما المؤمنون عائشة وابن الزبير، و... بنوا على قبر الرسول نبياً.

دفن النبي المصطفى في حجرة شأت الكواكب في العلى والسؤدد
والمسلمون تجدد في تعظيمها ما بين بان منهم ومشيد
من ذلك العهد القاسم ليومنا تعظيهم لضريحه لم ينفد
لم يهدم الأصحاب حجرة أحمد وهم الهداة وقادة للمقتدى
بل لم تنزل مبنية وبنائها في كل عصر لم ينزل بتجدد
إن لم يجز فوق القبور بناؤها لم تم تهم قبل حجرة أحمد
ما كان ممنوعاً لنا أحداثه أبقاؤه عن ذلك غير مجرد
مع أنهم قد احلثوا بنياحها متتابعاً من بعد دفن محمد
زوج النبي بنت عليها حائطها بين القبور وبينها لم يعهد
وابن الزبير لها بنى وكذلك ال فاروق ثم سميته فلنقتد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١١)

احتج الأمين على الوهابيين، بمقد الرسول الشريف وحجرته التي بنيت من فوق المضجع الشريف، وذكر بفعل الصحابة (ما بين بان ..ومشيد) وتجديد البناء عليه، فمن صدر الإسلام حتى الآن قد كان المسلمون يعظمون ذلك المقام القدسي. فإذا كان الصحابة هم السلف الصالح ويجب الإقتداء بهم، فإنهم كانوا يقدسون ذلك المضجع الشريف ويجددون البناء عليه ولم يقدموا في هدمه. فأعمالهم قد تكون حجة علينا، فيحتج عليهم ويذمهم لهدم قباب أئمة المسلمين والأنبياء والصالحين في البقيع.

جهلوا تراهم ما علمتم أم غداوا
متساهلين وأنتم بتشاهد
وتتابع البانون في بنياحها
وغدت لأهل الدين أعظم مقصد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١١)

وفي ما جاء حول بناء المساجد جنب المقابر، التي تمنعه الوهاية ولم تسمح في بناء المساجد حولها، يحتج الشاعر ببناء المسجد جنب أصحاب الكهف في القرآن الكريم ﴿... إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا ۗ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (الكهف، ٢١)

كرهت على القبور الصلاة لدى جميع
المسلمين فقوضه لا تسجد
وعلى القبور إذ بنينا مسجداً
من الصلاة على المقابر تغتدي
أما البناء لمسجد من حولها
قصد الصلاة فما له من مفسد
من فوق أهل الكهف قد اتخذ الأولى
غلبوا عليهم مسجد لم يعهد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٥)

٣-٩ حرمة ضريح الرسول(ص) وعظمتته وشرفه:

المسلمون يعتقدون بجرمة المؤمن في الحياة والممات ولا يسمح بالإهانة والفساد على قبور المؤمنين، وذموا فاعل هذا العمل، فكيف إذا كان ضريح أعظم الأنبياء وأشرف الرسل، فحرمة ذلك المكان الذي تتراوح الملائكة عليه، جلي إلا على الجهلة الخونة، الذين لا دين لهم ولا إيمان.

لضريح أحمد حرمة ما ردها
غير الجهول وغير ذي الطبع الردي
من في السوراي يا صاح يجحد قدره
هيهات شامخ قدره لم يجحد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١١)

ولكى يبين شرف تربة الرسول، يحتج بدفن الخليفة الأول والثاني في حجرة الرسول. وبسؤاله يؤكد على مضمون الخبر والحكم، بأن قبر الرسول ذو درجة عالية عند الله وعند الصحابة ولهذا دُفن الخليفتين في جنبه، وإذ لم يكن شرف لقبر الرسول، لماذا دُفن الخليفة الأول والثاني في جنبه؟

أتى ودفن الصاحبين بجنبه
قد عده أعظم رتبة وفضيلة
قد جاوره كلاهما في ملحده
في الكون يوماً مثلهما لم يعدد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١١)

ولكى يثبت هذا الأمر - أى شرف تربة القبر - على الوهابيين، يذكر الحادثة التاريخية التي وقعت بعد استشهاد سبط الرسول، وهي ممانعة عائشة وبني أمية في دفن سبط النبي(ص) في جنبه وإعتراضهم على دفن الخليفة الثالث في مقبرة اليهود، خارج البقيع. التي دفعتهم لتجريد سيوفهم وتهيئهم للقتال على دفن سبط النبي جنب جده. فلو لم يكن شرف تربة القبور وقداسته ما الذي دفع بني أمية، حتى يجرد سيوفهم ويتهيئوا للقتال.

قالت أيـدفن ثالث الخلفاء في
والسبط يـدفن عند تربة جده
وتجمعوا مع من يلف لفيئهم
ويقول مروان أيـدفن ها هنا
لو لم يكن شرف القبور فما الذي
وكذا ضرائح آله فلها الذي
أقصى البقيع وفي مكان مبعـد
لنقـاتن بـنايل ومهنـد
من مـيرق بيغـي القتـال ومرعد
حسن وهذا السيف تحمله يدي
يـدعو إلى هذا المقـيم المقعد
لضريح جدهم برغم الحسد
(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٢)

٣-١٠ خلط الوهابية بين العبادة والتوسل:

الوهابية تخلط بين معنى العبادة والتوسل، وتكفر من يتوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين، وتخلط الضلال بمعسول الكلام، وتسمى المتوسلين قبوريين قد انتقض إسلامهم (الألباني، لاتا: ٢٥). إما أهل السنة والجماعة والشيعية يرون التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين شيئاً حسناً، علّمه رسول الله للصحابه (الطبراني، ١٩٨٣: ٩/١٧). فقال شاعرهم أحمد بن مشرف (الشنطي، ٢٠١٠: ٢٤٥):

ولم ينظر الشرك الذي فيهم وفشا
وطافوا عليها خاشعين تقرباً
وكم سألوا الأموات كشف كربهم
فزادوا على شرك الأوائل إذ دعوا
فكم قبـة قد شيـدوها على قبر
إلى ذلك المقبور بالذبح والنذر
ولا سيما في الفلك في الحج والبحر
سوى الله فيحال الرنحاء وفي الحسـر
(ابن مشرف، ٢٠١٠: ٤٥)

فنوّه الشاعر على عقيدته، بأنّ بناء القبب وطلب الشفاعة من أولياء الله، هو شرك أعظم من شرك الجاهلين ثم يفترى على المسلمين بأنهم يعبدونهم من دون الله تعالى وهذا إفك عظيم. فردّ الأمين:

قالوا شفاعة أحمد حق وإن
تسألـه إياها بشرك تلحد

من قال في الدنيا له اشفع لى إلى الـ
من يدع أحمد للشفاعة فهو من
قلنا فكيف جعلتم من أحمد
والله أعطاه الشفاعة فاغتمدى

مباري فهذا الشرك دون تردد
عباد أحمد وهو غير موحد
طلب الشفاعة مثل فعل الملحد
ذا قدوة وهو المشفع في غم

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٧)

فقال: لو كان كل خطاب وكل طلب لمساعدة هو عبادة، إذا لم يبق على وجه الأرض موحد وكلهم مشركون. فالجاهليون كانوا يعبدون الأصنام كأهلهم ولم يتشفعوا بهم والمسلمون يطلبون الشفاعة ولم يعبدوا المندوب والمستغاث:

لو كان كل دعا عبادة من دعي
بل كان من قال اسقني هو عابد
قالوا وشرك الجاهلية قولهم
كذبوا فشرك الجاهلية لم يكن
عبادهم كي يشفعوا عبدوا وقا

بين الأنام موحد لم يوجد
وكذلك قول انصر صديك وأعضد
صنما لغير شفاعة لم نعبد
طلب الشفاعة من شفيع مفرد
لوا هم لنا الشفعاء يوم الموعد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٨)

ويحتج الأمين بأهم جهلاء الأمة وبجهلهم استباحوا دماء المسلمين، فالصحابة طلبوا الشفاعة من النبي ومنهم الصحابي سواد بن قاب:

أتمثل هذا الجهل قد حللتمو
أفإن تشفعنا بأشرف خلقه
إن الصحابة بالنبي تشفعوا
هذا سواد قد تشفع واستغا
كن لي شفيعا يوم مالي شافع

سفك الدماء ومالككم من مسند
طراً إليه نلسم به ونفند
ورجوا شفاعته بيوم المورد
ث بقوله في شمره المتردد
يعني فتيل لا ولا من مسعد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٨)

٤- نتائج البحث

فمن دراستنا لـ«العقود الدرية في ردِّ شبهات الوهابية» تبينت جملة من الردود التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. طلب الحوائج من قبور الصالحين ليس شركاً، لأن الذي يقضى الحوائج الله تعالى ولا الميت المقبور، ولا يجوز تخطئتهم

- في هذه الألفاظ فضلاً عن الحكم بكفرهم وشركهم الموجب لحل دمائهم.
٢. كان الشاعر مضطراً إلى إثبات احترام الرسول وزيارته، فالتفت حول الاقتباس والتضمين من الدلالات القرآنية، حتى يكتف المعطي الفني ويرفع مستوى التعبير بدفقة لغوية مركزة، فاحتج عليهم بالآية ٢ الحجرات، التي عظمت الرسول ورفعت شأنه.
٣. الوهابية أساءت الرسول وخالفت تعاليم القرآن بتحريم زيارته، فالشاعر بالاقتباس من الدلالات القرآنية، عبّر عن هذا التمرد المرير وأبرز جريمة الإعتداء على المقدسات، وكشف عن مدى بشاعة الوهابيين في إلقاء الشبهات بين المسلمين.
٤. في طلب الحوائج من الأموات، يجب حمل الكلام على المجاز الإسنادي، فإذا قال المسلم: يا رسول الله اشفني. الفاعل الحقيقي هو الله تعالى.
٥. أثبت الشاعر التبرك بالقبور عن طريق تضمين حديث الرسول لما قال لسعد؛ «بأن الله تعالى لم يسقط حرمة المؤمن لا في الحياة ولا في الممات».
٦. أثبت الأمين احترام قبور الصالحين بالاقتباس من الدلالات القرآنية التي أمر الله باحترامها كـ«بعض المساجد، مقام إبراهيم، حجر الأسود، طاعة الوالدين، سجود الملائكة لآدم، ذم إبليس لعدم السجود لآدم، سجود النبي يعقوب وأبنائه ليوسف» فهذا الاحترام ليس عبادة تلك الأمور، لأن الله لا يأمر بأمر يخالف الشرع.
٧. استدل الشاعر بحديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة» في رفض بناء القبب. فالأمة قبل الوهابية لم تخدم القبب والقبور وهذا يدل على اجتماعهم في هذا الأمر، فهو حجة وبرهان عليهم.
٨. استدل الشاعر في تضمين آية (الكهف: ٢١) فأخذ دلالات الآية في بناء المساجد حول المقابر التي تمنعه الوهابية، لتثبيت عقيدته الصائبة.
٩. وفي إثبات فضل قبر الرسول، استدل بدفن الخليفة الأول والثاني في جوار النبي. فإذا لم يكن فضلاً لقبر النبي لماذا دُفن الخليفان في جوار النبي ولماذا سلّت بنى أمية سيوفها على دفن سبط الرسول في جواره واعترضت على دفن الخليفة الثالث، في مقبرة اليهود خارج البقيع.
١٠. وفي خلط التوسل والعبادة، احتج الشاعر عليهم بشعر الصحابي سواد بن قارب الذي خاطب الرسول في شعره: «كن لي شفيعاً» وهو ردّ مفعم للسلفية الذين لم يتبعوا السلف الصالح.
١١. التفت الشاعر حول دلالة معنى آية الوسيلة «وابتغوا إليه الوسيلة» وضمنها شعره، فأصبحت حجة لزيارة أولياء الله الصالحين.
١٢. احتج الشاعر عليهم برواية البخاري ومسلم، التي رواه زيارة الرسول قبر والدته، فهي حجة عليهم في زيارة قبور الصالحين.
١٣. احتج الشاعر عليهم في تضمين حديث الرسول «من زارني وجبت له شفاعتي» فأثبت الزيارة على منكيها (ابن

تيمية وإبن عبد الوهاب)

١٤. استدلل الأمين برواية ابن عسكرة، الذي روى زيارة صحابي الرسول ومؤذنه "بلال الحبشي" الذي شدَّ الرحال لزيارة النبي من دون شك وأتى القبر الشريف باكياً، فهذه الرواية حجة بالغة لمنكري زيارة الرسول.
١٥. أثبت الأمين، بأنَّ حديث "لا تُشَدُّ الرَّحَالُ" ليس فيه للوهابية حجية على عدم زيارة الرسول، لأنَّ الحديث يؤكد على مزية تلك المساجد وأضعاف الصلاة فيهما.
١٦. وفي ردِّ اعتقادهم حول حديث "لا تُشَدُّ الرَّحَالُ" نفى اعتقادهم بروايات زيارة الرسول، مسجد قُبا، وطور سينا، وزيارة قبور شهداء أحد، وزيارة البضعة الطاهرة قبر عمها حمزه.

٥-الهوامش:

- ١- تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم الحراني (661-728ق) المشهور باسم ابن تيمية، فقيه ومحدث ومفسر من علماء أهل السنة والجماعة.
- ٢- شمس الدين محمد بن أبي بكر (691-751ق) المشهور باسم "ابن القيم الجوزية" أو "ابن القيم". هو فقيه ومحدث ومفسر وواحد من أبرز أئمة المذهب الحنبلي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري.
- ٣- هيأت الدولة البريطانية خطة في ستة بنود لابن عبد الوهاب لتنفيذها، فإن لم ينفذها كلها تكون بذرة للأجيال المقبلة، وهي: «١- تكفير كل المسلمين، وإباحة قتلهم. ٢- هدم الكعبة باسم أنها آتار وثنية ومنع الناس عن الحج. ٣- السعي لخلع طاعة الخليفة، والتقليل من نفوذه. ٤- هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة، باسم أنها وثنية وشرك، والاستهانة بشخصية النبي وخلفائه ورجال الإسلام بما يتيسر. ٥- نشر الفوضى والإرهاب في البلاد. ٦- نشر قرآن فيه تعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادة ونقيصة (مهمفر، ٢٠٠٧، ٧٧)
- ٤- السلف في اللغة: في مادة سلف: سلف يسلف سلفا وسلوفاً: تقدم، والسالف: المتقدم والسلف والسليف والسلفية الجماعة المتقدمون (ابن منظور، ١٩٨٨، ٣٣٠) وقوله عزوجل: «فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين. والمعنى الاصطلاحي المستقر لهذه الكلمة كما ذهب إليه البوطي: «هو القرون الثلاث الأولى من عمر هذه الأمة الإسلامية (البوطي، لا تا: ٩). وذهب غيره إلى «اتفاق رأى العلماء بأن السلف يراد بهم الصحابة رضی الله عنهم والتابعون عليهم رحمة الله، وتابخوا التابعين رحمهم الله (محمود، لا تا: ٩). أما في القرون الأخيرة يطلق السلفية على الحشوية الحنبلية! إنهم تمام سعيهم الاعتماد على أقوال ابن تيمية وآرائه مكان الاعتماد على الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح فكيف يمكن إطلاق السلفية عليهم!؟»
- ٥- التكفير: تفعيل من الكفر، يقال: كَفَّرَ فلان فلاناً تكفيراً، أى نسبه إلى الكفر، ومن معاني التكفير في اللغة، التغطية والستر ومنه تكفير البذر أي تغطيته بالتربة (القاموس المحيط، باب: الراء، فصل التاء). وفي الشرع يطلق على معينين

- أحدهما كفر العقيدة والآخر كفر العمل أي جحد المعروف وعدم شكره. وفي المصطلح: بأنه نسبة أحد من أهل القبلة إلى الكفر، والمعنى الحكم عليه بالخروج من ملة الإسلام، والتكفير عمدة الفكر الإرهابي وعلاقة التكفير بالإرهاب علاقة جدلاً وثيقة وقد ضلَّ التكفيريون ضلالاً مبيهاً، فأخذوا بظواهر النصوص دون فهم صحيح لها حتى رموا بالكفر كل من خالفهم في الرأي واستباحوا منهم كل شيء، ومعهم نتجت العديد من الأحداث الإرهابية المدمرة (الموجان، ٢٠٠٤، ٣٨).
- ٦- الخوارج، فرقة قديمة محسوبة على الإسلام كانوا يسمون أنفسهم بـ"أهل الإيمان"، ظهرت في السنوات الأخيرة من خلافة الصحابي عثمان بن عفان، واشتهرت بالخروج على علي بن أبي طالب بعد معركة صفين سنة ٣٧هـ؛ لرفضهم التحكيم بعد أن عرضه عليه (عبد الفتاح، ١٩٩٥م: ١٦٩). وقد ارتبط الخوارج على مدى تاريخهم بالمغالاة في معتقداتها الدينية وبالتكفير والتطرف (الشوكان، لاتا: ٨٥٦).
- ٧- المشبَّهة من الفرق الخارجة عن الإسلام، والمشبَّهة صنفان: صنف شبَّهوا ذات البارئ بذات غيره، وصنف آخرون شبَّهوا صفاته بصفات غيره (البغدادى، لاتا: ٢١٤).
- ٨- مجاهد بن جبر، ابو الحجاج المكي، مولى بنى المخزوم، تابعي، مفسر من أهل مكة (الزركلي، ١٩٩٢: ٢٧٨).

٦- المصادر و المراجع

المصادر العربية

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- آل شيخ، عبدالرحمن. (لاتا)، فتح المجيد، شرح التوحيد، بيروت: دارالندوة الجديدة.
- ٣- الألوسي، محمود شكري. (١٣٤٧)، تاريخ نجد، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- ٤- ابن أنس، مالك. (٢٠١١)، باب ما جاء في قيام رمضان، الطبعة الثانية، بيروت: دار ابن حزم.
- ٥- ابن باز، عبدالعزيز. (١٤٠٥)، التحقيق والإيضاح لمسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة، الطبعة التاسعة والعشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ٦- ابن باز، عبدالعزيز؛ محمد بن العثيمين. (١٩٩٢)، كتاب الفتاوى والأذكار، القاهرة: مؤسسة الرسالة.
- ٧- ابن تيمية الحرائي، أحمد. (١٤٠٤)، مجموع فتاوى، بيروت: دارالكتب العلمية.
- ٨- ابن حنبل، أحمد. (لاتا)، المسند، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- ٩- ابن حنبل، أحمد. (لاتا)، الجامع في العلل ومعرفة الرجال، ج٢، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- ١٠- ابن سحمان، سلمان. (لاتا). الضياء الشارق في رد شبهات المازق، السعودية.
- ١١- ابن عبد الوهاب، محمد. (١٣٧٥). مختصر سيرة الرسول، مطبعة الصنعى، القاهرة.
- ١٢- ابن الغنام، حسين الرياضى. (لاتا). روضة الأفكار والآنام.

- ١٣- ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد. (١٤٢٨)، القصيدة النونية، المسماة الكافية الشافية الانتصار للفرقة الناجية، الطبعة الأولى، دارعلم الفوائد، مكة المكرمة، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز.
- ١٤- ابن ماجه، محمد. (لاتا)، سنن ابن ماجه، بيروت: دارالفكر.
- ١٥- الأزهري المصري، فتحي. (٢٠١٧). أدلة ووثائق فضائح الوهابية، الطبعة الثانية.
- ١٦- الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٨٧م). التوسل أنواعه وأحكامه، ألف بينها ونسقتها؛ محمد عبد العباسي، مكتبة الإسلامى، الرياض.
- ١٧- الأمين الحسينى العاملي، محسن، (٢٠٠٦ م). كشف الإرتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، ط ١، دارالكتب الإسلامية.
- ١٨- البخاري، محمد. (١٩٧٨). صحيح البخارى، كتاب الفتن، حديث ٧٠٩٤، دار ابن كثير، بيروت.
- ١٩- البغدادي، ابو منصور. (لاتا). الفرق بين الفرق، دارالمعرفة، بيروت.
- ٢٠- الدار قطني، على بن عمر. (لاتا). سنن الدار قطني، كتاب الحج، باب المواقيت.
- ٢١- دحلان، أحمد بن زيني. (لاتا). أمراء البلاد الحرام، الدار المتحدة للنشر.
- ٢٢- زركلي، خيرالدين. (١٩٩٢). الأعلام، ط ١٠. بيروت: دارالعلم للملادين.
- ٢٣- السبكي، تقى الدين. (١٩٩١). شفا الساقم لزيارة خير الآنام، دارالجيل، بيروت.
- ٢٤- الشنطي، محمد صالح. (٢٠١٠)، في الأدب العربي السعودي، الطبعة الخامسة، السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- ٢٥- الشوكان، محمد بن علي. (بى تا). الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، حققه وعلّق عليه وخرج أحاديثه: أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء: اليمن.
- ٢٦- الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٨٣)، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم.
- ٢٧- عبد الفتاح المغربي، علي. (١٩٩٥ م). الفرق الكلامية الإسلامية (مدخل ودراسة)، مكتبة وهبة، ط ٢.
- ٢٨- القاضى عياض، ابوالفضل. (لاتا). الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دارالكتب العلمية، بيروت.
- ٢٩- القفطي، جمال الدين. (١٤٠٦هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة، مكتبة العصرية، لبنان: بيروت.
- ٣٠- المنصوري السمنودي، إبراهيم. (بى تا). سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية، الجزء الأول، مكتبة الإمام مالك.
- ٣١- موسى محمد حمود، خضر. (٢٠١٦م). شرح القصيدة النونية الصّرسري، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٢- المهراس، محمد خليل. (٢٠٠٣م). شرح القصيدة النونية، المسماة الكافية الشافية الانتصار للفرقة الناجية، الجزء الأول والثاني، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٣- همفر، جيفري. (٢٠٠٧م). اعترافات الجاسوس البريطاني، وقف الإخلاص، إسطنبول.

المصادر الفارسية

- ۳۴- البوطي، رمضان. (۱۳۷۳)، سلفية بدعت يا مذهب، ترجمه حسن صابري، مشهد: آستان قدس رضوی.
- ۳۵- شهابی، علی اکبر. (۱۳۵۳)، مقاله دو سند تاریخی (دونامه رد و بدل شده میان محمد بن عبدالوهاب و عمر محجوب تونسی)، مشهد: نشریه دانشکده الهیات، شماره ۱۱.
- ۳۶- علی بخشی، عبدالله. (۱۳۹۵). ازحجاز تا شام، چاپ اول، تهران: ناشر کلام ماندگار.
- ۳۷- عنایت، حمید. (۱۳۹۱)، سیری در اندیشه سیاسی عرب، چاپ دوازدهم، تهران: انتشارات امیرکبیر.
- ۳۸- غیب غلامی هرساوی، حسین. (۱۳۴۱ ق)، وهابیت قبل از نفت: انتشارات آبتا.
- ۳۹- فقیهی، علی اصغر. (۱۳۵۲)، وهابیان، تهران، انتشارات صبا.
- ۴۰- مارگولیت، د.س. (۱۹۳۲)، دائرة المعارف، لیدن، ۱۰۸۶-۱۰۹۰.

References

- [1] The Holy Qur'an
- [2] Al Sheikh Abdulrahman, (Undated). *Fath Al-Majid, Sharh Al-Tohid*, Beirut: Dar Al-Nadwat Al-Jadidah
- [3] Al-Alusi, Mahmood Shokri, (1347). *Tarikh Al-Najd* (the History of Najd), Egypt: Maktabat Al-Theqafae Al-Diniyah
- [4] Ibn-Anas, Malik, (2011). *Bab Maja'a fi Ghiame Ramadhan*, 3rd Edition, Beirut: Dar Ibn-Hazm
- [5] Ibn-Baz, Abdul-Aziz, (1405). *Al-Tahqiq wa Al-Izah le Masa'el Al-Hajj wa Al-Omrah wa Al-Ziarah ala*.
- [6] *Zu' Al-Ketab wa Al-Sonnah* (The Survey on the rules of Hajj, Omrah and Pilgrimage in the light of
- [7] Holy Quran and Sonnah), 29th Edition, Riyadh, Saudi Arabia.
- [8] Ibn-Baz, Abdul-Aziz, Muhammad Ibn Al-Athimin, (1992). *Kitab Al-Fatawa wa Al-Adhkar* (The Book of Sentences and Recitals), Cairo: Muasesat Al-Resalah
- [9] Ibn Al-Taymiyah aal-Harani, Ahmmad, (1404). *Majmu Fatawi* (A Collection of Decrees), Beirut: Dar Al-Kitab.
- [10] Ibn Hanbal, Ahmad, (Undated). *Al-Musnad*, Beirut: Muasesat Al-kitab Al-Saqafiah
- [11] Ibn Hanbal, Ahmad, (Undated). *Al-Jame' fi Elal wa Al-Ma;refat Al-Rejal*, Vol. 2, Beirut: Muasesat Alkitab Al-Saqafiah
- [12] Ibn Sahman, Soleyman, (1375). *Al-Ziya Al-Shargh fi Rad Al-Shobahat Al-Mazegh, Al-Saudi Ibn-Abdolwahab, Muhammad*, Cairo: Mukhtasar Sirat Al-Rassoul, Al-San'i Pub.
- [13] Ib Al-Ghanaam, Hussain Al-Riadhi, (Undated). *Rowzat Al-Afkar Wa Al-Anam*.
- [14] Ibn Al-Qayem Al-Jowziah, Shams Al-Din Muhammad, (1428). *Al-Qasidat Al-Nuniyah, AlMusamah al-Kafiat Al-Shafiah Al-Entesar Lel-Ferqat Al-Najiah*, 1st Edition, Dar Al-Elm Al-Fawa'ed, Mecca, Soleyman Ibn Abd Al-Aziz

- [15] Ibn Majah, Muhammad, (Undated). *Sunan Ibn Majah*, Beirut: Dar Al-Fikr
- [16] Al-Azhari Al-Mesri, Fathi, (2017). *Adellah wa Wesaq Faza'eh, Al-Wahabiah*, 2nd Edition.
- [17] Al-Albani, Muhammad Nasser Al-Din, (1987). *Al-Tawassol Anwa'a wa Al-Ahkamah, Alef Bayyenaha wa Nasaqaha*, Muhammad Eyed Al-Abbasi, Riyadh: Maktabat Al-Islami
- [18] Al-Amin Al-Hussaini Al-Ameli, Mohsen, (2006). *Kashf Ol-Ertiyab fi Atba' Muhammad Ibn Abd AlWahab*, 1st Edition, Dar Al-Kotob Islamiah
- [19] Al-Bokhari, Muhammad, *Sahih Al-Bokhari*, Kitab Al-fetan, Hadith: 7094, Beirut: Dar Ibn Al-Kasir.
- [20] Al-Baghdadi, Abu Mansur, (Undated). *Al-Farq Ben Al-Feraq*, Beirut: Dar Al-Ma'refah.
- [21] Al-Dar Ghatni, Ali Bin Umar, (Undated). *Sonan Al-Dar Qatni*, Kitab Al-Hajj, Bab Al-Mawaqit
- [22] Dahlan, Ahmad Bin Zayni, (Undated). *Emra' Al-Bilad Al-Haram*, Al-Dar Al-Mutahidah lil-Nashr
- [23] Zarkali, Khairaldin, (1992). *Al-A'lam*, 10th Edition, Beirut: Dar Al-elm Lil-Malayin
- [24] Al-Sabki, Taqi Al-Din, (1991). *Shafa Al-Saqim leziarat Khaiyra Al-Anam*, Beirut: Dar Al-Jalil.
- [25] Al-Shanti, Muhammad Saleh, (2010). *Fi Al-Adab Al-Arabi Al-Saudiah*, 5th Edition, Al-Saoudiah: Dar AlAndlus llnashr wa Al-Tawzi'
- [26] Al-Sowkan, Muhammad bin Ali, (Undated). *Al-Fath Al-Rabbani min Fatawi Al-Imam Al-Showkani*, Haqaqa wa Alaqa Alayhe , Kharaja Ahadithah, Abu Mos'ab Muhammad Sobhi bin Hassan Halaq, Sana'a: Maktabata Al-jil Al-Jadid.
- [27] Al-Tabrani, Sulayman bin Ahmad, (1983). *Al-Mo'jam Al-Kabir, Maktabat Al-Olum wa Al-Hikam*.
- [28] Abdolfattah Al-Maghrebi, Ali, (1995). *Al-Firaq Al-Kalamiah Al-Islamiah*, (Madkhal wa AlDerasah, Maktabat Wahbah, 2nd Edition.
- [29] Al-Qazi Ayaz, Abulfazl, (Undated). *Al-Shafa*, be Ta'rif Hoquq Al-Mustafa, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Elmiah.
- [30] Al-Qafti, Jamaledin, (1406). *Enbah Al-rowat ala Enbah Al-Nejat, Maktab Al-Asriah*, Beirut.
- [31] Al-Mansoori Al-Samnoodi, Ibrahim, (Undated). *Sa'adat Al-Darain fi Rade ala Al-Ferqatain*, al-Wahabiah wa Moqaledat al-zaheriah, Al-Joz'o Al-Awal, Maktabat al-Emam Malik
- [32] Musa Muhammad Hamud, Khezr, (2016). *Sharh Al-Qasidat Al-Nuniyah Al-Sarsari*, Beirut: Matkabah darAl-Kotob Al-Elmiyah.
- [33] Al-Haras, Muhammad Khalil, (2003). *Sharh Al-Qasidat Al-Nuniyah, Al-Mesmah Al-Kafiat Al-Shafiah Al-Entesar lel Firqat Al-Najiyah, Al-Joz'o Al-Awal wa al-Thani*, Beirut: Matkabah dar Al-Kotob Al-Elmiyah.
- [34] Hamfer, Geoffrey, (2007). *E'teraf Al-Jasus Al-Britani*, Istanbul: Vaqf Al-Ikhlās.

Farsi References

- [35] Albuti, Ramezan, (1373). *Salafieh Bed'at ya Mazhab*, translated by: Hassan Saberi, Mashhad: Astan Ghods razavi
- [36] Shahabi, Ali Akbar, (1353). Maghaleye 2 Sanad-e Tarikhi, (the two letters exchanged between Mohammad ebne Abdolvahab and Omar Mahjoub Tunesi, Mashhad: *Daneshkadeye Elahiat Journal*, No. 11, Summer
- [37] Ali Bakshi, Abdullah, (1395). *From Hijaz to Sham*, (1st edition), Tehran: Kalam Mandagh Publisher.
- [38] Enayat, Hamid, (1391). *Seiri Dar Andisheye Siasi Arab*, 12th Edition, Tehran: Amir Kabir
- [39] Gheyb Gholami Harsavi, Hossein, (1341), *Vahabiat Ghabl Az Naft*, Entesharate Abta
- [40] Faghihi, Ali Asghar, (1352). *Vahabian*, Tehran: Entesharat-e Saba 40. Margolit, D. S. (1932), Encyclopedia, Liden, 1086-1090

The Poetic Responses of Allameh Mohsen Amin to the Suspicions of Wahhabism

Saad Jabriani*¹, Toraj Zainiwand, Yahya Maarouf², Jahangir Amiri³

1. PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.
2. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.
3. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.
4. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.

Abstract

Literature is the cultural heritage of nations and a manifestation of their civilization, culture and thought. This heritage has recorded historical and political aspects as well as socio-cultural and religious events using literary genres and poetry. The sorrowful event of Wahhabism in the Islamic world created a split in the cohesive fabric of the Islamic Ummah with its sectarianism and false thought as well as perverted religious decrees. The system of "Al-Aqud al-Darya on Al-Wahhabi suspicions" documented the suspicions of this stream. As rational and narrative reasons in defense of this belief - it indicates the institutionalization of religious themes and beliefs that are worthy of research and investigation. But the poet has tried to answer the Wahhabi beliefs and their suspicions by referring to the Qur'an, hadith, the life of the Prophet, and the stories of the early days of Islam. The three hated symbols of extortion, apostasy or *takfir* and terror are among the most prominent features of the illegitimate Wahhabi movement, which caused them to distance from Islam and Muslims and created a crisis in the Islamic world. Like other destructive movements, they placed falsehood and deception in order to achieve their goals, by forwarding slogans of monotheism and avoiding polytheism and dismantling superstitions and heresies.

Allameh Syed Mohsen Amin, a committed writer and poet, aware of such dangerous goals, rose to fight against them with the language of poetry and discovered and exposed the misleading thoughts and divisive fatwas of Wahhabism. He used verses, narrations, traditions, anecdotes and historical events of early Islam to prove his beliefs. This article aims to take a brief look at the history of the Wahhabi movement with a descriptive-analytical method and then examine the thematic and rhetorical literary system of al-Aqud al-Dariyyah.

Keywords: Contemporary Arabic Poetry; Amin; Wahhabism; Salafism; Takfir.

* Corresponding Author's E-mail: s.jabriani@gmail.com

پاسخ‌های شعری علامه محسن امین به شبهات وهابیت

سعد جابریانی^{۱*}، تورج زینی وند^۲، یحیی معروف^۳، جهانگیر امیری^۴

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.
۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.
۳. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.
۴. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.

چکیده

ادبیات میراث فرهنگی ملت‌ها و عهدنامه تمدن و فرهنگ و اندیشه‌ی آنها است. این میراث، رویدادهای تاریخی و سیاسی و آداب و رسوم اجتماعی و رخدادهای فرهنگی و دینی را از طریق زیباترین فنون بیانی و شیواترین سبک‌های شعری، ثبت نموده است. حادثه‌ی غم‌بار وهابیت، با ظهورش (۱۱۵۴ق) جامعه اسلامی را ملتهب نموده و در بافت منسجم امت اسلامی - با فرقه‌گرایی و با اندیشه‌های باطل و فتواهای منحرف - شکافت ایجاد کرد. منظومه‌ی ارزشمند "العُقُودُ الدَّرِيَّةُ فِي رَدِّ شُبُهَاتِ الوَهَابِيَّةِ" - ۵۸۴ بیت - ادب دین‌محور و گرانسنگی به ارمغان آورده، و تجلی‌گاه دیدگاه‌های اعتقادی بوده است. از طرفی کاربرد رمزگان شریعت - به عنوان دلایل عقلی و نقلی در دفاع از عقیده - دال بر نهادینه ساختن مضامین دینی و عقیدتی است که شایسته‌ی پژوهش و بررسی هستند. شاعر سعی کرده عقاید وهابیت و شبه‌های آنان را با استناد به قرآن و حدیث و سیره پیامبر و حکایات صدر اسلام پاسخ دهد.

سه بارزه منفور تفریط، تکفیر و ترور از شاخص‌ترین ویژگی‌های جنبش نامشروع وهابیت به شمار می‌روند که سبب فاصله گرفتن آنها از اسلام و مسلمانان و بحران‌آفرینی در جهان اسلام شده است. آنان شبه افکنی و فریب‌کاری را برای رسیدن به اهداف خود در سرلوحه کار خود قرار داده و در پس شعارهای جذاب و فریبنده - شعار توحید و دوری از شرک و برچیدن خرافات و بدعت‌ها - مانند سایر جنبش‌های ویران‌گر قرار گرفتند. علامه سید محسن امین، ادیب و شاعر متعهد با آگاهی از اهداف خطرناک آنها، با زبان شعر به مبارزه با آنان برخاست و اندیشه‌های گمراه‌کننده و فتواهای تفرقه‌انگیز این گروه شیطانی را کشف و آشکار نمود. وی برای اثبات عقاید خود از آیات، روایات و سیره و سنن و حکایات و حوادث تاریخی صدر اسلام بهره برده است. این نوشتار بر آن است با روش توصیفی - تحلیلی ابتدا نگاهی گذرا به تاریخ جنبش وهابیت داشته و در ادامه به بررسی مضمونی و بلاغی منظومه ادبی العقود الدرّیة بپردازد.

واژگان کلیدی: شعر معاصر عربی، سید محسن امین عاملی، وهابیت، سلفیت، تکفیر.